

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(598) - كلها الخارجة عن نطاق ذاته. هذا هو مكنم الخطر في المجتمع الإنساني المعاصر ولا يقتصر ذلك على مجتمع معين في مكان محدود فالأزمة التي تواجه الإنسان المعاصر عالمية وشاملة لأنها تتخلل جميع أنسجة العلاقات والمؤسسات الإنسانية وتفسدها... وليس في وسع أي مجتمع إنساني أو فرد أو ركن من أركان الأرض مهما كان نائياً ومنعزلاً ومهما بلغ من قوة وموارد أن يهرب من الفوضى التي تفعل فعلها المعمورة بكاملها. ووصف أحد الباحثين في التاريخ المعاصر أزمة هذا العصر فقال: (إن الأزمة الإنسانية المعاصر على درجة من العمق والشمول بحيث أن كل محاولة لتحليلها ناهيك عن حلها - تبدو عصية على قدرة العقل والتصور الإنساني وها هي المعركة من أجل البقاء يخوضها الآن ملايين البشر الذين يتصف وجودهم المتقلقل بالفقر والقذارة وحتى الجوع وتترك محنة الإنسان بصماتها على مستقبل أمم بأسرها يتهدها العدوان الخارجي والتمزيق الداخلي، وتسيطر هذه المحنة على شبكة العلاقات الدولية الضخمة التي تقوم على بنیان هش الميزان الرعب، الخطر والمهزوز). ويقول أيضاً: (ولعل أفضل وصف يمكننا أن نطلقه على الأزمة العالمية هو أنها خلل أساسي في التوازن يقيد بشدة قدرة البشر على التكيف البيولوجي والثقافي مع بيئتهم، وقد يؤدي هذا الخلل إلى القضاء على هذه القدرة في نهاية الأمر... ومن أكثر أنواع السلوك الاجتماعي شيوعاً في المجتمع الصناعي الحديث هذه المظاهر وهي: - الانهماك في الامتلاك والاكْتساب بدلاً من الإحساس بالوجود والاستقرار. - الافتتان بالحصول على القوة من أجل السيطرة بدلاً من التحرير. - الشعور العميق بالعزلة بدلاً من المشاركة في واقع اجتماعي أوسع.